

كلايد اند كو
CLYDE & CO

الجزء الثاني: الدعوى الجماعية أمام
المحاكم العمالية السعودية -
التعامل مع القضايا المعقدة

10 سبتمبر 2024

الجزء الثاني: الدعوى الجماعية في المحاكم العمالية السعودية – التعامل مع القضايا المعقدة

تُنظر المنازعات العمالية في المملكة العربية السعودية ("المملكة") أمام محاكم عمالية متخصصة، حيث تعد هذه المحاكم هي الجهة صاحبة الاختصاص الأطيل بتسوية المنازعات المتعلقة بالعمل، مع ضمان معاملة عادلة لكل من العاملين وأصحاب العمل على حد سواء. ولعل من أبرز سمات هذه المنازعات هو ظاهرة الدعوى القضائية الجماعية التي يمكن فيها لعدد من العمال رفع مطالبات متشابهة سواء مجتمعين أو بشكل منفردين بشكل متزامن. كما أن فهم كيفية التعامل مع هذه الحالات يعد أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة للشركات حيث يمكن أن تؤثر النتائج بدرجة كبيرة على أعمالها وملاءتها المالية.

تعد هذه المقالة جزءًا من سلسلة تتناول إطار المنازعات العمالية في المملكة، حيث يركز الجزء الأول على إطار التعامل مع المنازعات العمالية، ويدور الجزء الثاني حول آليات الدعوى الجماعية، بينما يتعمق الجزء الثالث في استخدام بنود التحكيم ضمن إطار العمل.

طبيعة الدعوى العمالية الجماعية أمام محكمة العمل السعودية

في الغالب ما تنشأ الدعوى القضائية الجماعية في المملكة عندما تواجه مجموعة من العمال نفس المشكلات، كالفصل التعسفي من العمل، أو عدم سداد المزايا المستحقة لهم، أو نشوء منازعات حول الإجازة السنوية. فإذا اجتمع العمال على رفع دعوى جماعية، فإن ذلك يزيد من قدرتهم على التفاوض ويضعف من الضغط على صاحب العمل. فعلى سبيل المثال، قد تواجه الشركة التي تقوم بفصل عدد كبير من عمالها دون اتباع الإجراءات القانونية الصحيحة موجة من الدعوى القضائية المتشابهة، والتي يطالب فيها بنفس التعويضات.

خلال الفترة الأخيرة، أكدت دعوى قضائية جماعية كبيرة في الرياض على التداعيات المحتملة لمطالبات العاملين الجماعية، حيث أصدرت المحكمة حكمًا لهالك عدد من العمال المتضررين (من جنسيات مختلفة) بمبلغ 28 مليون ريال سعودي (أي ما يعادل 7.5 مليون دولار أمريكي تقريبًا) عن عدد من المطالبات شملت الأجور المتأخرة والإجازات السنوية المستحقة غير المستخدمة ومكافآت نهاية الخدمة. يأتي هذا الحكم القضائي بمثابة تذكير مؤثر للشركات العاملة في المملكة العربية السعودية بأهمية الاستراتيجيات الاستباقية في التعامل مع مثل هذه السيناريوهات القضائية المعقدة.

الجزء الثاني: الدعوى الجماعية في المحاكم العملية السعودية – التعامل مع القضايا المعقدة

استراتيجيات التعامل مع الدعوى القضائية الجماعية

1. **التقييم القانوني المبكر:** عند التبليغ بدعوى قضائية جماعية محتملة، ينبغي إجراء تقييم قانوني شامل بالتعاون مع مستشار ذو خبرة في نظام العمل. يعد تقييم النطاق المحتمل للدعوى الجماعية إحدى الخطوات الأولى التي ينبغي اتخاذها من أجل تحديد المسؤولية العامة المحتملة للتقاضي، حيث تساعد هذه الخطوة المبدئية في فهم موضوع المطالبات وصياغة استراتيجية دفاعية فعالة.
2. **الدفاع القانوني وجمع الأدلة:** الاحتفاظ بسجلات دقيقة لعقود العمل ومراجعات الأداء وأي مراسلات تتعلق بالإلغاء أو المنازعة، حيث يمكن أن تكون هذه الوثائق أدلة قاطعة أمام المحكمة.
3. **عقد مفاوضات التسوية الاستباقية:** بحث مفاوضات التسوية المبكرة مع العمال المتضررين بغرض تسوية المنازعات بصورة ودية وتجنب المنازعات القانونية طويلة الأمد. يمكن لاتفاقيات التسوية المنظمة أن تحد من المخاطر المالية وتحافظ على سمعة الشركة وتحويل دون زيادة الأتعاب القانونية وعدم اليقين في استنتاجات المحكمة. صياغة اتفاقيات تسوية شاملة تنص على بنود التسوية والتي تضمن تنازل العمال عن أي مطالبات أخرى مقدمة في مواجهة الشركة.
4. **خطابات إبراء الذمة ووثائق بعد الإنهاء:** عند إنهاء خدمة العامل لابد من التأكد من إجراء تسوية عاجلة للمستحقات النهائية والحصول على خطابات براءة الذمة، حيث تؤكد هذه الخطابات حصول العاملين على جميع مستحقاتهم والتنازل عن أي مطالبات أخرى مقدمة في مواجهة الشركة بما يقلل من مخاطر التقاضي اللاحق. والقيام بإجراء مقابلات إنهاء الخدمة الشاملة للتعامل مع أي تظلمات والتأكد من تبليغ شروط الإنهاء وفهمها بوضوح.
5. **مراجعة وتحديث سياسات الموارد البشرية:** مراجعة وتحديث سياسات الموارد البشرية بشكل منتظم كي تتفق مع أنظمة ولوائح العمل السارية، حيث إن تبني هذا النهج الاستباقي من شأنه أن يقلل من مشاكل الامتثال المحتملة التي قد تؤدي إلى انعقاد الخصومة. ويشمل ذلك تحديث عقود العمل والمزايا وإجراءات إنهاء الخدمة. كما يتم تدريب موظفي الموارد البشرية على التعامل مع المنازعات والوثائق والامتثال القانوني للحيلولة دون تعيد تلك المشكلات إلى مرحلة التقاضي.

الجزء الثاني: الدعوى الجماعية في المحاكم العملية السعودية – التعامل مع القضايا المعقدة

أفضل الممارسات والرؤى في هذا الصدد

بالاستناد إلى الخبرة في مجال إدارة مواقف مماثلة للعملاء، يتبين أن من بين أفضل الممارسات ما يلي:

1. الاستعداد القانوني: الحفاظ على موقف استباقي تجاه الامتثال والاستعداد القانوني وتوقع المخاطر المحتملة المرتبطة بالتقاضي الجماعي.
2. التواصل والشفافية: تعزيز التواصل المفتوح مع الموظفين والتعامل مع التظلمات بشكل فوري للحد من احتمالية تصاعد المنازعات إلى مرحلة الإجراءات القانونية.
3. اتخاذ القرار الاستراتيجي: تقييم الكلفة والعائد من التقاضي مقابل التسوية المبكرة خلال الإجراءات، مع الأخذ في الاعتبار بالعوامل الأخرى كالأتعاب القانونية والتعويضات المحتملة والتأثير على السمعة.

الجزء الثاني: الدعوى الجماعية في المحاكم العملية السعودية – التعامل مع القضايا المعقدة

الخلاصة

تمثل الدعوى القضائية الجماعية في المحاكم العملية السعودية تحديات كبيرة للشركات، الأمر الذي يستلزم اتباع نهج استباقي واستراتيجي للتقليل من المخاطر ودعم الامتثال لأنظمة العمل. يؤكد الحكم القضائي الصادر مؤخراً بقيمة 28 مليون ريال سعودي على ضرورة قيام أصحاب العمل بإعطاء الأولوية لممارسات العمل العادلة واتباع الاستراتيجيات الفعالة لتسوية المنازعات. إن اتباع أفضل الممارسات والاحتفاظ بالوثائق الشاملة وتعيين المستشار القانوني في الوقت المناسب يساعد الشركات في التغلب على تعقيدات الدعوى القضائية الجماعية بنجاح، حيث إن تبني هذه الممارسات لا يحمي الشركات من أي التزامات مالية مترتبة عليها فحسب، بل يعزز أيضاً بيئة العمل التي تدعم الثقة والامتثال للمعايير التنظيمية.

للتواصل

سارة خوجة
شريك، مكتب دبي
+971 4 384 4689
sara.khoja@clydeco.ae



بن براون
شريك، مكتب دبي
+971 4 384 4692
ben.brown@clydeco.ae



جسار الجهني
محامي أول، مكتب الرياض
+966 11 253 2170
jassar.aljohani@clydeco.com



ساريت توماس
محامي
+971 56 548 8158
sarit.thomas@clydeco.ae



490

الشركاء

2,400

محامين

5,500

إجمالي الموظفين

3,200

المهنيون القانونيون

+60

المكاتب حول العالم*

www.clydeco.com

* تضم المكاتب المشتركة

كلايد اند كو إل إل بي هي شركة تضامن ذات مسؤولية محدودة مسجلة، في إنجلترا وويلز، ومنظمة ومفوضة من قبل هيئة لشؤون المحامين.

© كلايد اند كو إل إل بي 2023